الأشهر هذه، ألن تحتفظ به مدى الحياة؟

وبألف تحذير وتوبيخ فرض رفيقا «پاتيخ» عليه اصطحاب ابنه من غير تأخير، وأما هو فقد ضعف من جديد بإزاء دموع امرأة سبق أن عذّبها كثيراً، وإزاء نظرة مذعورة من طفل كان يحسبه وحشاً سفّاحاً.

ما إن رجع المذنب إلى بستان النخيل حتى استدعاه «سيتايي» وأمره أن يُصغي جانياً على ركبتيه إلى ما سيقوله له:

- إذا كنتُ قد كلّفتك بهذه المهمّة فلأني اعتقدت بأنك خير من يقوم بإنجازها. ولكن لا تنخدع يا «پاتيخ»، واعلم أن هذا الابن ليس ابنك وإنما هو ينتمي إلى جماعتنا، ينتمي إلى الله، وإلّا فلماذا جاء به إلى هذه الدنيا في الوقت الذي تركت فيه امرأتك وبيتك؟ ألا ترى في هذا أية آية، أية وصيّة من وصايا الله تعالى؟ لقد قرّ قراري، فلن تذهب من الآنِ فصاعداً إلى (ماردين)، وأنا مَنْ سيجلب الطفل. غداً سأكون في الطريق يواكبني اثنا عشر أخاً، ولن أضيع وقتي في مفاوضة النساء.